

اقرأ في هذا العدد:

- مصر بين ترشيد استهلاك الكهرباء وتشديد القصور والكباري ومدن الأشباح ... ٢
- احتفاظ ترامب بوثائق سرية قد تعرضه للسجن تندر بتعميق الانقسامات في أمريكا وتقريبها من الحرب الأهلية ... ٢
- مبادرة نداء أهل السودان هل تقود إلى حل مشكلة السودان؟ ... ٢
- دعوة الكاظمي إلى اجتماع وطني سراب بقية ... ٤
- ذهب السودان - الثروة المسروقة ... ٤



إن جرائم كيان يهود المتكررة على فلسطين وأهلها ومقدساتها كافية لتكون شرارة الاشتعال لدى الأمة الإسلامية، وإن عقيدة الإسلام في نفوس أبنائها كافية لتكون دافعا لهم لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى، وإن ما تملكه الأمة من قوة وجيوش ومن مال ورجال كافٍ لأن تستأصل به هذا الكيان المسخ في نهار حتى عصره، والخلص منه ومن فسادته إلى الأبد.

f /Alraiah.HT

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

//alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٤٠٥ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٦ من محرم ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م

في رحاب دستور دولة الخلافة

أحكام الملكيات في الإسلام نظام فريد ومتميز عن الأنظمة الأخرى

بقلم: الأستاذ محمد صالح

الملكية في الأصل هي لله مالك الملك، وبذلك جاء النص صريحا، قال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٢]. إلا أن الله استخلف الإنسان على المال، وجعل له حق ملكيته، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِمَا جَعَلَكُمْ مَسْخَلِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]. أما الملكية الفعلية للفرد المعين، فقد شرط الإسلام الإذن من الله بتملكها، ويكون هذا الإذن دلالة خاصة على ملكية الأفراد الفعلية للمال، ألا وهي الملكية الفردية. وهناك أعيان جعل الشرع ملكيتها للأمة، ومنع الأفراد من تملكها، كالأحراش والمراعي وساحات البلدات وما شاكل ذلك من مرافق الجماعة، بحيث إذا لم تتوفر لبلدة أو لجماعة تفرقوا في جملتهم لطلبها. وقد بينها الشرع من حيث صفتها، لا من حيث عددها، في قول الرسول ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلْبِ وَالنَّارِ» أخرجه ابن ماجه. وكذلك المعادن العبد التي لا تنقطع، فعن أبي بصير بن حفص أنه: «وَقَدْ أَيْسَرُ اللَّهُ ﷻ فَاسْتَقَطَّعَ الْمَلِكُ، فَفَطَعَ لَهُ. فَلَمَّا أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِذَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعَدِيَّ، قَالَ: فَاتَّرَعَهُ مِنْهُ» أخرجه الترمذي؛ والماء العبد هو الذي لا ينقطع. وأيضا هناك أعيان اختصاص الفرد بحياتها، فتكون من الملكية العامة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُبْنِي لَكَ بَيْتًا يَطَّلُكَ بِمَعْنَى؟ قَالَ: «مَنْ مَنَعَ مِنْ سَبَقِ» أخرجه الترمذي، فمَنْ مَنَعَ الْجَمْعَ، وَهِيَ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، يُبْنَى بِهِ، فَهُوَ مُلْكٌ لِمَجْمَعِ النَّاسِ؛ لطبيعة تكوينه التي تمنع اختصاص الفرد به، كالطرق والأنهار والشواطئ وما شابهها، فكل هذه وأمثالها ملكية عامة، أذن الشرع للجماعة بالاشتراك فيها والانتفاع بعينها، وهي ملك للأمة، يؤرخها الخليفة أو يمكنهم منها، وفق الأحكام الشرعية. أما ملكية الدولة، فلا يحتكرها أو يميز بها أحد على غيره، وهي ما جعل الشرع لدولة الخلافة، أن تتصرف بها لمصلحة الأمة، وفق تدبير الخليفة؛ فترفع بها الفقر، وتحفظ من خلالها التوازن بين الرعية، وتمنع الطبقة، وتدفع عن الأمة العدوان، وتحقق حمل الدعوة والجهاد.

وعليه: إن كانت الأموال حقا لعامة الرعية، كانت ملكا للدولة، ويجب عليها أن تملكه، وإن كانت الأعيان ملكيتها للأمة، يُمنع الأفراد والدولة من تملكها، وإن لم يكن حق فيها لعامة الرعية، كانت ملكاً للأفراد، فيحرم على دولة الخلافة تحويلها إلى الملكية العامة أو إلى ملكية الدولة، كما حصل من ترقيعات أفرزها النظام الرأسمالي، والذي أطلق عليه "التأميم". فتمكين الناس من الانتفاع بالثروة، من خلال أحكام الملكيات الثلاث في الإسلام، بينتها المادة ١٢٧، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعده حزب التحرير: "الملكية ثلاثة أنواع: ملكية فردية، وملكية عامة، وملكية الدولة"، وأيضاً المادة ١٣٩: "لا يجوز للدولة أن تحول ملكية فردية إلى ملكية عامة، لأن الملكية العامة ثابتة في طبيعة المال وصفته لا برأي الدولة" (مشروع دستور دولة الخلافة).

تركيا أردوغان تعزز التطبيع مع كيان يهود، وتطمئن أهل فلسطين! فكيف يتحقق النقيضان؟! بقلم: الأستاذ أسعد منصور



وهكذا يسرد وزير خارجية النظام التركي قصة الخيانة بدون خجل ولا وجل ولا خوف من الله كذاب رئيسه أردوغان ومن سبقهما من مسؤولين رجوعا إلى مصطفى كمال هادم الخلافة الذي سلم فلسطين للإنجليز في نهاية عام ١٩١٧، ويتكلم بكل أريحية عن خيانة النظام التركي لله ولرسوله وللمؤمنين بالتطبيع مع كيان يهود المغتصب لفلسطين أرض المسلمين ومنهم الأتراك الذين حموا فلسطين وغيرها من ديار الإسلام مئات السنين على عهد الخلافة العثمانية. ولذر الرماد في عيون أهل فلسطين يضيف جاويش أوغلو قائلا: "سنوات الدفاع عن حقوق فلسطين والقدس وغزة، ومن المهم أيضا أن يتم نقل رسائلنا مباشرة إلى تل أبيب عبر السفير". فكيف سيدافع عن هذه الحقوق وهو يعترف بالكيان الغاصب ويضفي المشروعية على الاغتصاب ويعطي يهود كل الحقوق في ٨٠٪ من فلسطين، ويعزز وجودهم ما يمكنهم من مواصلة جرائمهم وتعدياتهم على أهلها المسلمين وأملأهم ومقدساتهم، ويطور علاقاته الاقتصادية مع العدو لتمويل آليته العسكرية ليواصل جرائمه وتعدياته؟! والمهم بالنسبة للنظام التركي أن يكون له سفير يوصل رسائله ليهود مباشرة؛ فهو عذر أبق من ذنب واستخفاف بعقول الناس. فكلمنا اعتدى يهود على أهل فلسطين ولزم التنديد يقوم السفير التركي

..... التتمة على الصفحة ٢

أكد الرئيس التركي أردوغان في اتصال هاتفي مع رئيس كيان يهود هرتسوغ يوم ٢٠٢٢/٨/١٩ حرصه على تعزيز العلاقات مع كيان يهود، فقال إنها "ستكتسب زخما جديدا مع تعيين السفراء" واعتبر تعيين السفراء بينه وبين أعداء الله ورسوله والمؤمنين "خطوة مهمة في تقدم العلاقات التركية (الإسرائيلية) في اتجاه إيجابي". وأعلن "تأيينه لتطوير التعاون والحوار بين الجانبين على أساس احترام كل من الطرفين القضايا الحساسة بالنسبة للآخر". (الأناضول) وكشف وزير خارجيته جاويش أوغلو عن تبادل السفراء مع كيان يهود يوم ٢٠٢٢/٨/١٧، وقال: "إن قرار تبادل السفراء جاء في إطار القرار المشترك حول إعادة رفع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين إلى أعلى المستويات. ومع تشكيل حكومة جديدة وانتخاب هرتسوغ رئيسا لإسرائيل) بدأت عملية حوار بين أنقرة وتل أبيب. واستمر هذا الحوار مع زيارة هرتسوغ إلى تركيا ومن ثم زيارتي إلى تل أبيب وزيارة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) لايبيد إلى أنقرة. وقد تم توقيع اتفاقية بين الجانبين في مجال الملاحة الجوية. وإن اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة سيعقد في أيلول المقبل" وأضاف: "بالمحصلة، فإن الخطوات التي ستخذيها لتطبيع العلاقات تضمنت إعادة السفراء، وخلال المرحلة المقبلة سنعرض على الرئيس أردوغان اسم السفير الذي سنعيينه في تل أبيب ليتم تعيينه بعد ذلك رسميا". (الأناضول)

التطبيع مع نظام الأسد مشاركة له في جرائمه

تناول بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا، تصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، حول إقامة مصالحة بين المعارضة السورية والنظام، وكذلك تصريحات أردوغان حول اللقاء بين محادثات النظام السوري والتركي. وأشار البيان إلى: أن المحادثات التي أجريت على مستوى المخابرات في الماضي وحاليا على مستوى الشؤون الخارجية، قد تتطور إلى محادثات مباشرة بين أردوغان وأسد في المستقبل القريب. معتبرا: أن كل هذا يعني دفن الثورة السورية، وإعطاء الشرعية والسيادة لنظام أسد الذي شرد وذبح وقمع الملايين من شعبه بوحشية. وأضاف البيان الصحفي: من المعروف أن دول المنطقة، ولا سيما ثلاثي أستانة، لعبت دورا واضحا في بقاء النظام السوري على قيد الحياة، الذي رعته أمريكا وأعدت إحياءه عندما كان على وشك الفناء. أما دور تركيا على طاولة الذئاب فهو التسلسل والاستيلاء على مجموعات المعارضة من خلال احتضان اللاجئين وكسب التعاطف باستخدام خطاب الأنصار والمهاجرين، وتشثيت انتباههم عن محاربة النظام تحت مسمى نقاط المراقبة. وبذريعة محاربة حزب العمال الكردستاني، قامت بكسب فصائل المعارضة إلى جانبها وتسليم مناطق مثل حلب إلى النظام، فهذا ليس إلا ضمان بقاء النظام المجرم. وختم البيان بالقول: إن الحكومة التركية، التي تعاني من ضعف وعجز خاصة في الفترة الأخيرة، تهذي بمصالحة الشعب السوري مع النظام العدو لشعبه، وهذه لعبة خطيرة ومؤامرة مهينة، لم ولن يفلح القائمون عليها أبدا.

كلمة العدد

بالخلافة وحدها يدخل الناس في دين الله أفواجا

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

رسالة الإسلام هي رسالة عالمية لكل البشر، فهي ليست لأمة معينة بل للناس كلهم، فالتعالى بعث نبيه محمدا ﷺ بالإسلام ليكون خاتمة الرسالات إلى الناس جميعا، في سائر الأعصار والأمصار إلى أن تقوم الساعة، فالإسلام دين ارتضاه الله سبحانه لجميع الخلق، شاملا جميع جوانب حياتهم، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

وقد حرم الله سبحانه وتعالى الجنة على من يموت على غير دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. لهذا كان النبي ﷺ حريصا على دخول الناس في دين الله، وبعد أن أسس ﷺ الدولة الإسلامية الأولى لم يدخر جهدا في نشر الإسلام، وقد عثر ﷺ عن ذلك بإرساله عددا من الرسائل إلى عدد من الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية يدعوهم فيها إلى الإسلام، فانطلقت مواكب رسل رسول الله ﷺ تحمل بشائر وأنوار الهداية وإبلاغهم بدعوة الإسلام، وقد كان بعضهم يجهلها مثل كسرى، وبعضهم ينتظرها مثل قيصر، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. ثم سار الخلفاء الراشدون على نهج ﷺ حريصين على اعتناق الناس الإسلام، ففتحوا البلدان لنشر الإسلام ودخول الناس فيه، فكانت هذه هي قضيتهم في هذه الحياة ألا وهي إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام وهدية، فكانت نتائج الفتوحات مفاجئة لجميع الأمم والشعوب والإمبراطوريات، الذين أقرروا بأن المسلمين أصحاب رسالة حقة أيدها الله سبحانه لتبليغ دينه، وكانت من أهم النتائج التي حققتها الفتوحات دخول جميع قبائل الجزيرة العربية في الإسلام، وتبليغ رسالة الإسلام إلى نصارى الشام والعراق، حيث دخلت أعداد كبيرة منهم في الدين الجديد، وتم إعلاء كلمة التوحيد في أراضي أعظم إمبراطوريتين: الفرس والروم، ودخول أعداد كبيرة من شعوبهم في الإسلام بعد أن اطمانوا لعدالته وعظمت، وعدم تفريقها بين الشعوب والأجناس. وتواصلت الفتوحات لحمل الإسلام طوال فترة حكم الخلفاء ولم يعطوها أبدا.

وفي أفريقيا بدأت الفتوحات الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ ثم استكملها من بعده الخلفاء الراشدون، والخلفاء من بعدهم، وقد كانت بلاد الشام ومصر المركز الأهم الذي انطلق منه المسلمون لنشر الإسلام. ومن مصر انتقلوا في فتوحاتهم إلى الشمال الأفريقي، ففتحوا دول المغرب العربي واستقر فيها الإسلام، واستمرت الفتوحات حتى وصلت الدعوة إلى الأندلس والبرتغال وأجزاء من فرنسا، وعلى الجبهة الجنوبية انطلق المسلمون في جهادهم ونشر دعوتهم: ففتحوا السودان وتشاد وبلاد النوبة حتى وصلوا إلى الصحراء الكبرى، وبعد أن استقر الدين الإسلامي في السودان اتخذها المسلمون مقرا للدعوة نحو أذغال أفريقيا وغيرها.

يلقى المؤرخ الشهير جيبون على معركة بواتيه قائلا: لو كان العرب قد انتصروا في بواتيه لأصبحت المساجد في باريس ولندن بدلا من الكاتدرائيات حاليا وكان القرآن يتلى في جامعة أكسفورد وبقيت الجامعات هناك. ويعلق ديورانت عليها قائلا: لو انتصر العرب في هذه المعركة الكبرى لأصبحت أوروبا الآن جزءا من العالم الإسلامي. لكنهم رغم هذه الهزيمة، واصلوا فتوحاتهم حتى أصبحت تولوز وليون ونهر

..... التتمة على الصفحة ٣

مصر بين ترشيد استهلاك الكهرباء وتشييد القصور والكباري ومدن الأشباح

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

نظرات سياسية



قال مجلس الوزراء المصري، إنه وافق على خطة لترشيد استهلاك الكهرباء بهدف تحقيق وفر من الغاز الطبيعي - المستخدم في تشغيل محطات الكهرباء - للتصدير والاستفادة من العملة الصعبة. بعد حرب أوكرانيا وحاجة أوروبا لبديل عن الغاز الروسي وجهت أمريكا عملاءها وخاصة في مصر نحو توفير البديل ولو كان على حساب مصر وأهلها، وكان هذا أحد أسباب زيادة سعر الغاز في الفترة الماضية إلى جانب التضخم الطبيعي وانخفاض قيمة الجنيه المصري، ولأن قرارات أمريكا وما يخدم مصالحها واجب التنفيذ فوراً. ولهذا كانت الاتفاقية أو مذكرة التفاهم الثلاثية بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي في حزيران/يونيو الماضي بشأن التعاون في مجال "تجارة ونقل وتصدير الغاز الطبيعي بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسط بمشاركة وزير البترول المصري، طارق الملا، وكاترين الحارر، وزيرة الطاقة في كيان يهود، وكادري سيمسون مفوضة الطاقة والمناخ بالاتحاد الأوروبي، وجاءت الاتفاقية في الوقت الذي أعلنت فيه روسيا تقليص إمدادات الغاز لألمانيا بنسبة ٤٠٪، لتضخ ١٠٠ مليون متر مكعب يوميا بدلا من ١٦٠ مليوناً عبر خط أنابيب نورد ستريم، الأمر الذي أثار مخاوف دول القارة العجوز ودفعها للعمل على تنوع مصادر الطاقة والاعتماد على بدائل للغاز الروسي رغم قناعة أوروبا أنها لن تستغني عن الغاز الروسي لكن وجود البديل يمنح القدرة على المواجهة، وهو ما اعتبره وزير البترول المصري "علامة فارقة" ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من التعاون بين دول البحر المتوسط الأخرى، وأنه "اعتراف رسمي بأن مصر باتت مركزاً إقليمياً لتداول وتجارة الغاز وأنها مركز دولي على مستوى الطاقة العالمي ومن ثم سيكون التعامل مع مصر على هذا الأساس ومن ثم ستكون الاتفاقية مظلة لمجموعة جديدة من الاتفاقات".

الطبيعي أن يكون احتياج أوروبا للغاز بديل في صالح مصر وأهلها، والطبيعي أيضاً أن يساهم هذا في تحسين اقتصادها؛ لكن هذا ما لم ولن يحدث في ظل أنظمة عميلة تفرط في الثروات وتضع البلاد ومقدراتها رهن إرادة المستعمر وتتصرف فيها وفق ما يخدم سياساته، هذا هو الواقع في مصر فبينما يبني حاكمها السيسي عاصمة للأشباح وقصوراً رئاسية جديدة لا ندري متى سيستخدمها وكم بقي له من عمر ليسكن فيها، وطرقاً جديدة وكباري تخدم هذه العاصمة والقصور وتضمن تأمينها لو تطلب الأمر أمام أي حراك شعبي محتمل. أهل مصر الذين أثقلتهم القروض والتهم التضخم جهودهم ومدخراتهم يأتي النظام اليوم لمطالبتهم بتوفير الغاز مما يستخدم لتوليد الكهرباء لتصديره وتوفير عملة صعبة، وكان هذا التوفير وتلك العملة ستفيدهم بشيء بينما كلها أموال منهوبة والقليل الذي ينفق منها على البلاد إنما ينفق لخدمة السادة وتوفير سبل راحتهم.

إن الترشيح في استهلاك أي شيء أمر محمود وخاصة إذا قامت به الدولة وبرعايتها بشرط أن يعود بالفائدة على الناس، وأن يشعروا هم بتلك

احتفاظ ترامب بوثائق سرية قد تعرضه للسجن تنذر بتعميق الانقسامات في أمريكا وتقريبها من الحرب الأهلية

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

مترجم

عندما غادر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الرئاسة، احتفظ بالوثائق الرسمية التي أخذها إلى مقر إقامته الخاص في مار إيه لاغو بفلوريدا، ولم يعدها إلا عندما زار رئيس مكافحة التجسس في قسم الأمن القومي بوزارة العدل مكتبه في مقر إقامته في حزيران/يونيو وبعد مفاوضات مطولة. ومع ذلك، عاد مكتب التحقيقات الفيدرالي فجأة لمداهمة قصر ترامب في صباح الثامن من آب/أغسطس، وأمضى تسع ساعات ونصف في جمع صناديق عدة من الأوراق التي تضمنت، وفقاً لمصادر مجهولة لصحيفة واشنطن بوست، وثائق سرية متعلقة بالأسلحة النووية.

إن الوثائق السرية التي يزعم أن ترامب احتفظ بها تنتهك قانون التجسس وقد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ١٠ سنوات. بالإضافة إلى ذلك، فإن إفادة موقعة من محاميه يدعي فيها أن جميع الوثائق قد أعيدت قد تؤدي إلى تهمة إعاقة سير العدالة. كان أساس المداهمة وجمع وثائق ترامب عبارة عن انتهاكات مشتبه بها لثلاثة قوانين فيدرالية: ١٨ USC ٧٩٣ - جمع المعلومات الدفاعية أو نقلها أو فقدها؛ ١٨ USC ٢٠٧١ - الإخفاء أو الإزالة أو التشويه؛ ١٨ USC ١٥١٩ - إتلاف أو تغيير أو تزوير السجلات في التحقيقات الفيدرالية.

ورد ترامب بأنه تم رفع السرية عن جميع المعلومات والسجلات التي بحوزته. ترامب أيضاً هدف للتحقيقات الجنائية المتعلقة بجهوده لإلغاء انتخابات ٢٠٢٠، وهذا أكثر خطورة. قال المدعي العام إنه "لا توجد أولوية أعلى" من تحقيقه في هجوم ٦ كانون الثاني/يناير على مبنى الكابيتول، والذي وصفه كثيرون بأنه محاولة انقلاب. وقال أيضاً إن وزارة العدل "لا تزال ملتزمة بمحاسبة مرتكبي هجوم ٦ كانون الثاني/يناير، على أي مستوى، بموجب القانون". ففي السادس من كانون الثاني/يناير، اجتمع الكونغرس لتأكيد نتيجة الانتخابات لصالح بايدن، وأثار ترامب حشداً من المظاهرات الذين اقتحموا الكونغرس وقتلوا ضابط شرطة وكانوا يبحثون عن أعضاء الكونغرس والمناهضين لترامب لقتلهم. لقد صنعوا دمية لنائب الرئيس مايك بنس وعلقوها من رقبتها عند مدخل الكونغرس كرمز لغضبهم. وحتى الآن، تم اتهام ٨٣٠ شخصاً بارتكاب أنشطة إجرامية تتعلق باقتحام الكونغرس، وتقوم وزارة العدل بتعيين ١٢١ محامياً إضافياً للعمل في هذه الملاحقات القضائية. يعتبر ترامب محورياً في هذه الأحداث، لكن لم يتم توجيه الاتهام إليه بعد، ومن المؤكد أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يسعى للحصول على أدلة من بين الوثائق التي جمعوها من قصره والتي يمكن أن تعزز قضية ضده قد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ٢٠ عاماً.

قبل أيام من مداهمة مقر إقامة ترامب، دعا الرئيس جو بايدن مجموعة من المؤرخين إلى البيت الأبيض الذين قالوا إن "الولايات المتحدة تواجه أزمة مماثلة للتوترات التي سبقت الحرب الأهلية". وقال معلقون آخرون إن الحرب الأهلية قد بدأت بالفعل: "لقد أدرك اليمين أن النظام في حالة انهيار، ولديه خطة: العنف والتضامن مع الفصائل اليمينية المتطرفة الخائنة". وبعد الغارة، تم توجيه تهديدات إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي بشكل شخصي وقتل رجل أثناء محاولته شق طريقه إلى مكتب ميداني لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وكتب أحد الصحفيين: "لقد غطيت التطرف والأيدولوجيات العنيفة في جميع أنحاء العالم خلال مسيرتي المهنية. لم تصادف أبداً قوة سياسية أكثر عدمية وخطورة واحتقاراً من الجمهوريين اليوم. لا شيء قريب". الالفت للنظر أن الجنرال الأمريكي هايدن رد على هذا القول: "أنا موافق. وكنت مدير وكالة المخابرات المركزية". تكافح الحركة المحافظة التي يمثلها ترامب ضد مؤسسة ليبرالية قوية قلبت قيمهم العائلية لصالح الحيات بين الجنسين، وحقوق الشواذ، وما يسمى بـ"التمييز الإيجابي" لصالح غير البيض. الاقتصاد يزداد سوءاً، والناس يزدادون فقراً، والأمريكيون إما يحبون أو يكرهون ترامب بطريقة متطرفة. وأوضح العضو الجمهوري في مجلس النواب، آدم كينزينغر، مدى حب العديد من أنصار ترامب له بقوله: "في قلوبهم، هم يساوون دونالد ترامب بيسوع المسيح، لذا فبالنسبة لهم، حتى لو واجهت هذا الرجل المذهل، دونالد ترامب... فأنت تقف ضد يسوع، ضد قيمهم المسيحية. عندما تلاحق دينهم، فهذا ينتهك عمق من هم" ■

عندما غادر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الرئاسة، احتفظ بالوثائق الرسمية التي أخذها إلى مقر إقامته الخاص في مار إيه لاغو بفلوريدا، ولم يعدها إلا عندما زار رئيس مكافحة التجسس في قسم الأمن القومي بوزارة العدل مكتبه في مقر إقامته في حزيران/يونيو وبعد مفاوضات مطولة. ومع ذلك، عاد مكتب التحقيقات الفيدرالي فجأة لمداهمة قصر ترامب في صباح الثامن من آب/أغسطس، وأمضى تسع ساعات ونصف في جمع صناديق عدة من الأوراق التي تضمنت، وفقاً لمصادر مجهولة لصحيفة واشنطن بوست، وثائق سرية متعلقة بالأسلحة النووية.

إن الوثائق السرية التي يزعم أن ترامب احتفظ بها تنتهك قانون التجسس وقد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة ١٠ سنوات. بالإضافة إلى ذلك، فإن إفادة موقعة من محاميه يدعي فيها أن جميع الوثائق قد أعيدت قد تؤدي إلى تهمة إعاقة سير العدالة. كان أساس المداهمة وجمع وثائق ترامب عبارة عن انتهاكات مشتبه بها لثلاثة قوانين فيدرالية: ١٨ USC ٧٩٣ - جمع المعلومات الدفاعية أو نقلها أو فقدها؛ ١٨ USC ٢٠٧١ - الإخفاء أو الإزالة أو التشويه؛ ١٨ USC ١٥١٩ - إتلاف أو تغيير أو تزوير السجلات في التحقيقات الفيدرالية.



تتمة: تركيا أردوغان تعزز التطبيع مع كيان يهود، وتطمئن أهل فلسطين!...

وكذلك موقفه مع النظام السعودي الذي هاجمه واتهمه بارتكاب جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي، وقد سلم ملف الجريمة له وتصلح معه، وكذلك هجومه على الإمارات وقد تصلح معها، فهو مستعد أن يتخلى عن أي موقف ويقف نقيضه، ويعتبر ذلك أعمالاً سياسية عظيمة، وما هي إلا أعمال سياسية منحطة تعلمها من ميكافيلي.

والمسألة الثانية تكمن فيمن يثق به ويدافع عنه رغم ذلك؟! فهؤلاء يخدمون أنفسهم ويعملون على خداع غيرهم. فالعقائبيون عندهم مزدوجة ومتناقضة، فالعمل الخياني إذا ارتكبه أردوغان يبررونه، ويعتبرونه خيانة إذا صدر من غيره! فهؤلاء على أبصارهم غشاة وفي قلوبهم عمى.

والمسألة الثالثة، هي أن أردوغان لا يهتم انتقاد الناس في الخارج لخياناته، إنما يهتم كسب الأصوات في الداخل، فهو يركز الآن على حشد التأييد لخوض الانتخابات الرئاسية العام القادم، فتصلحه مع كيان يهود وتعزيره للتعاون معه يكسبه زخم تأييد أمريكا، فيمتدحه الإعلام الأمريكي، وتعطيه شركات التصنيف الائتمانية العالمية الثلاث: موديز وفيتش وستاندر أند بورز، وهي أمريكية، علامات غش زائدة بأن اقتصاده يتحسن، وتحول أمريكا دون الضغط عليه من الدائنين الغربيين حيث ارتفع عجز تركيا عن سداد الديون العاجلة هذا العام إلى ١٧٣,٧ مليار دولار. ولا يهتم أهل سوريا، وقد تضاعفت الأعمال العدائية العنصرية ضد اللاجئين السوريين في داخل تركيا، وردّه هو أنه سيرحلهم! ولا يهتم إسكات الإخوان المسلمين الهاربين من ظلم النظام المصري فإنهم سيبررون له خذلانهم، وكل ذلك لا ينعكس أثره في داخل تركيا. وكل ما يهتم أغلبية الناس في تركيا هو تحسين أوضاعهم الاقتصادية، حيث وجهوا هذه الوجهة الخاطئة وغيبت عنهم المقاييس الإسلامية والاهتمام بقضايا الأمة والإسلام أولاً وقبل كل شيء! ■

بتوصيل التنديد مباشرة للعدو المتعاون معه؟! وبذلك يكون قد قام بعمل عظيم لأهل فلسطين!؟

إن المسألة تكمن في العقلية العفنة التي يتميز بها أردوغان ومن تبعه، فهي عقلية علمانية بحتة تفصل الدين وقيمه وما ينبثق عنه من مفاهيم ومقاييس عن السياسة. فلا يوجد لديه مفهوم خيانة الله ورسوله والمؤمنين، ولا يوجد لديه مقياس الحلال والحرام، فمقاييسه النفعية فقط، فهو مستعد أن يقوم بأي عمل وافق الشرع أم خالفه إذا رأى فيه منفعة له ولتركيا. ولا يستحي أن يتخلى عن مواقفه السابقة التي هاجم فيها كيان يهود، ومثل ذلك مع النظام السوري، وهو يستعد الآن للتصالح معه بعدما وصفه بالقاتل والديكتاتور! فوصف التصالح معه بأنه إفساد للمخططات على المنطقة! فقال: "يتوجب علينا الإقدام على خطوات متقدمة مع سوريا، يمكننا من خلالها إفساد العديد من المخططات في هذه المنطقة من العالم الإسلامي" (الأناضول). ويتساءل المرء عن هذه المخططات التي يريد أن يفسدها؟! فإذا كان يريد أن يتصالح مع القاتل المجرم المفسد، وهو يتفق مع أمريكا وروسيا المفسدين في الأرض وهما من أعداء الإسلام والمسلمين ولديهما مخططات شريرة لمنع نهضة الأمة والاستيلاء على مقدراتها ومنع عودة الإسلام إلى الحكم، فهل قصد في تصريحاته ضرب حملة الدعوة الإسلامية الساعين لتحرير الأمة وإقامة الخلافة الراشدة، وطالما عمل على ضربهم، وتأمراً على أهل سوريا منذ انطلاق الثورة حيث سلم المناطق المحررة للنظام وحشر الثائرين في إديلب؟! وقد نادى إلى تطبيق العلمانية بدل الشريعة الإسلامية في مصر عام ٢٠١١، وقال إنه أفتح الإخوان المسلمين بذلك! والآن يبيع الإخوان ويتصالح مع النظام المصري الذي طالما هاجمه وتبنى "رابعة"، الميدان الذي سفك السبسي فيه الدماء، واتخذ شعار أربعة أصابع شعاراً له، والآن قد قبضها!

تتمة كلمة العدد: بالخلافة وحدها يدخل الناس في دين الله أفواجاً

الحزب في المادة ١١: (حمل الدعوة الإسلامية هو العمل الأصلي للدولة)، فقد وضعت هذه المادة لأن حمل الدعوة الإسلامية كما هو فرض على المسلمين هو كذلك فرض على الدولة الإسلامية. وهو وإن كان جزءاً من تطبيق أحكام الشرع في العلاقات الخارجية، ويجب أن تطبقه الدولة كما يطبقه الفرد، إلا أنه بالنسبة للدولة، يعتبر الأساس الذي تقوم عليه علاقاتها مع الدول الأخرى، أي هو الأساس الذي تبنى عليه سياسة الدولة الخارجية كلها، ومن هنا كان حمل الدعوة الإسلامية هو العمل الأصلي للدولة.

ونشر الإسلام عن طريق الدعوة والجهاد لإزالة الحواجز المادية، حتى يُخلى بين الناس وبين عقولهم، وعندما يدخلون في دين الله أفواجاً عندما يطبق الإسلام عملياً في الدولة والمجتمع ويحس الناس بعدله وصدق معالجاته.

إن قضية المسلمين المصيرية اليوم، التي يجب أن تبذل فيها كل الجهود، هي العمل لإعادة الإسلام إلى الوجود في الدولة والمجتمع، بإقامة دولة الخلافة حتى يُحمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد، ويمن الله علينا بنصره المؤزر، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ * عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

الوارث تحت السيادة الإسلامية. وكان الفاتحون قد بلغوا نهر السين وبوردو وجنوب إيطاليا (أطلقوا عليه البر الطويل) حتى بلغوا في فتوحاتهم سويسرا، وأقاموا هناك ممالك إسلامية، وحزروا الشعوب من العبودية والإقطاع، وظلوا قرنين يحكمون هذه المناطق. ولم يوقف الزحف الإسلامي بأوروبا سوى جبال الألب، ولو استطاع الفاتحون تخطيمها لعم الإسلام شمال أوروبا. وإذا أردنا أن نذكر البلاد التي فتحها المسلمون، ودخل الناس في دين الله أفواجاً بسببها فلا تكفيها المجلدات فقد استمرت الفتوحات الإسلامية؛ وهو العمل الأصلي لدولة الخلافة، حيث كان همهم الأول إدخال الناس في هذا الدين العظيم، حتى هدمها عام ١٢٤٢ هـ. ومنذ ذلك الوقت توقف هذا العمل العظيم، وظل المسلمون بلا خلافة فتعطلت الرسالة، وسيطر النظام الرأسمالي العلماني على حياة الناس، فبعد أن كنا نحمل مبدأنا للناس أصحابنا أمة تُحمل إليها دعوات الباطل.

وبعد هدم الخلافة تأسس حزب التحرير لإعادتها مرة أخرى، وهو يعمل بكل جد واجتهاد ومثابرة، فقد قطع على نفسه أن يعمل لها بأقصى طاقة، وأعد العدة لتعود الخلافة ويعود بعودتها حمل الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد حتى يدخل الناس في دين الله أفواجاً. جاء في دستور دولة الخلافة الذي أعده

مبادرة نداء أهل السودان هل تقود إلى حل مشكلة السودان؟

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

للاتفاقية، وكذا سرقت إرادة أهل السودان في وضع الوثيقة الدستورية ٢٠١٩م التي أكدت على إبعاد الإسلام بشكل واضح وقبيح عن الحكم، ونصت على أفكار التمزيق مثل الفيدرالية وما شابهها، كما سرقت إرادة أهل السودان في اتفاق جوبا الذي شرعن وقتن لتمزيق ما تبقى من السودان على أسس جهوية عنصرية عبر الفيدرالية والحكم الذاتي، والنص صراحة على حق تقرير المصير، الذي كان في القريب جريمة وعمالة وعاراً لدى الأوساط السياسية. ولتحقيق ذلك وضعت مسارات التفاوض، وتم التمكين لجيوش ومليشيات الحركات المسلحة المدعومة من الدول الاستعمارية في مناصب الحكم وإدارة المال والاقتصاد، فتعددت الجيوش إمعاناً في مزيد من الفرقة، حتى تسدد هذه الحركات لهذه الدول فواتير السلاح واستحقاقات الدعم الإعلامي والسياسي القوي، لتكون مقبولة عند الناس، بنهب ثروات البلاد وخيراتها، مع إفقار أهلها وتجويعهم.

جاءت مبادرة الشيخ الجد لتسير في المسار نفسه مع التأييد الكبير من الدول الاستعمارية عبر سفاراتها ودبلوماسيتها ومبعوثيها، فقد كان النص الاستعماري حاضراً في كل مبادرة تسبح مع أمواج المستعمرين ومنها مبادرة الشيخ الجد التي سميت ببناء أهل السودان التي جاء فيها صراحة: "تداول المؤتمرون حول الأزمة الوطنية وأفاق الخروج منها والسبيل إلى تحقيق الوفاق الوطني لاستكمال الفترة الانتقالية في فترة زمنية لا تتجاوز ١٨ شهراً، تقوم عليها حكومة مدنية مستقلة محددة المهام على رأس أولوياتها تحقيق تطورات الشعب في حكم ديمقراطي راشد عبر انتخابات حرة ونزيهة".

يتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذه المبادرة، كغيرها من المبادرات، لا تحل مشاكل السودان بل تعقدها، فهي تنفذ خطة المستعمر التي كشفناها وفضحناها وحذرنا منها مراراً وتكراراً، تلك الخطة الخبيثة التي تقوم على إبعاد الإسلام عن إدارة الدولة، بالحكم الديمقراطي العلماني، وتمزيق السودان بأفكار الفيدرالية والحكم الذاتي وتقرير المصير، ليسهل هدمه ونهب ثرواته، وينفذ ذلك مجموعة من قادة العسكر والسياسيين المرتبطين بالسفارات الأمريكية والبريطانية، غير أبهين بأزمات البلاد ولا بشقاء أهلها، الذين تدلهم بهم الخطوب وتفتت في عضدهم الضائقات والفتن المصنوعة.

ولعل هذا كافٍ لينتبه أهل السودان إلى أن الحل والمخرج الحقيقيين لهذه الأزمات هو بإقامة الإسلام وتطبيق شرعه عبر دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يدعو لها حزب التحرير، ويصل شبابها ليلهم بنهارهم لإقامتها، وأعد لها رجالاً أكفاء ومشروع دستور مفصل يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية كلها، مستنبط من الأدلة الشرعية. فما الذي يمنعكم يا أهل السودان الطيبين، ويا قادة الجيش المخلصين من إيصال هذا المشروع العظيم إلى سدة الحكم؟! فهل منكم مستحيب؟! ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

عقدت مبادرة الشيخ الطيب الجد التي سميت بمبادرة نداء أهل السودان مؤتمراً بعنوان: "مؤتمر المائدة المستديرة" بقاعة الصداقة بالخرطوم، يومي السبت والأحد ١٣-١٤ آب/أغسطس ٢٠٢٢م، اجتمع فيه، كما نصت المبادرة، عدد من أهل التصوف وزعماء القبائل، وقادة ١٢٠ حزباً سياسياً و ٤٠ مبادرة وطنية ورجال الدعوة والكنيسة.

وقد غابت أحزاب الحرية والتغيير التي قاطعت هذه المبادرة، التي رأت فيها التفاف العسكر على المشهد السياسي والحضور بشكل جديد، وكان التغزل بالجيش واضحاً في المبادرة، حيث ورد في مقدمة توصيات المؤتمر: "حيا المؤتمر الجيش السوداني بمناسبة عيد الثامن والستين وأكد على إجماع الشعب السوداني على مناصرة جيشه وتقدير تضحيات جنوده حماة الأرض والعرض والسيادة الوطنية، وأن إسناد القوات المسلحة واجب وطني مقدس".

وجاءت التوصيات بعنوانين ثلاثة:

أولاً: الاقتصاد ومعاش الناس.

ثانياً: الهوية والثقافة وقضايا المجتمع.

ثالثاً: السلام والعدالة الانتقالية.

وكلها بعيدة عن جعل الإسلام هو المرجعية الأساسية لعلاج الأزمات وحل المشكلات، وعن أن هوية أهل البلاد هي الإسلام، وأن اللغة العربية هي لغة الدولة التي تفهم بها النصوص التشريعية، وبها يتم استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية لتقديم المعالجات الناجعة لكل ما جد واستجد من الأحداث والقضايا.

لقد سبق مبادرة الشيخ الطيب الجد عدد من المبادرات أبرزها مبادرة حوار الآلية الثلاثية التي رعتها الأمم المتحدة بمشاركة الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيقاد فباءت بالفشل، والآن على الطاولة هناك مبادرة أخرى سميت بمبادرة المحامين وقبلها وبعدها مبادرات، ولكن الملاحظ أن كل المبادرات التي قدمت قد فشلت، لأنها لم تخرج من إطار المستعمر بل ظلت حبيسة في قفصه وشراكه، مربوطة بحباله مسممة بأجندته الخبيثة الهادفة لإقصاء الإسلام، وتمزيق البلاد، ونهب ثرواتها، ومن المحزن والمؤسف أن هذه الأهداف القذرة، ما عادت مخفية ولا غامضة بل واضحة لكل أهل السودان.

تجدد الإشارة إلى أن تضليلاً قد مورس على أهل السودان في مسمى هذه المبادرة، باعتبارها إرادة أهل السودان، وهذا غير صحيح، فقد تعود السياسيون عملاء المستعمر على تزييف الحقائق وتسويق جرائمهم وإعطائهم صفة القبول الجماهيري، والترويج بأنها إرادة الشعب، لتمرير الجرائم وتنفيذ الأجندة القذرة، فقد سرقت إرادة أهل السودان من قبل في اتفاقية نيفاشا التي أقصت الإسلام عن الحكم، ومزقت البلاد، فنصت على الديمقراطية لعبة الشر بضاعة المستعمر الكاسدة الفاسدة، حتى كان فصل الجنوب، وكذا سرقت إرادة أهل السودان في وضع دستور ٢٠٠٥م الذي وضعه القس الأمريكي جون دانفورت الراعي الرسمي

الحكومة القادمة في السودان بين سيطرة العسكر وخلافات المدنيين

بحضور بعض قيادات الأحزاب والعلماء والإعلاميين والمهتمين بالشأن السياسي امتلأت بهم القاعة، أقام حزب التحرير/ ولاية السودان منتداه الشهري، منتدى قضايا الأمة لشهر آب/أغسطس يوم السبت ٢٠٢٢/٨/٦م، بعنوان: "الحكومة القادمة بين سيطرة العسكر وخلافات المدنيين". حيث ألقى الأستاذ ناصر رضا الضوء على تدخل الدول الاستعمارية الكبرى (أمريكا وبريطانيا) في الشأن السوداني، وبين كيف استلم عبد الله حمدوك الحكم بعد التوقيع على الوثيقة الدستورية في آب/أغسطس ٢٠١٩م. ثم تناول خطاب البرهان ٤ تموز/يوليو بخروج الجيش من المفاوضات التي ترعاها الآلية الثلاثية، وقال إن هذه الخطوة تعتبر أخطر عمل سياسي قامت به أمريكا في السودان عبر العسكر، ضد القوى المدنية المدعومة من السفارة البريطانية. وقدم المهندس باسل مصطفى ورقة بعنوان: "نظام الحكم في الإسلام"، وأشار فيها إلى بداية العام الهجري الجديد سائلاً الله سبحانه أن يكون عام نصر وتمكين واستخلاف للأمة الإسلامية، وبين أن للهجرة النبوية علاقة بموضوعنا عن نظام الحكم وأزمة الحكم في السودان. وأكد أن الهجرة كانت من أجل إقامة سلطان ودولة ونظام حكم للمسلمين بدستور وقوانين جديدة وأجهزة دولة مختلفة؛ جيش وشرطة وسفراء وعلاقات خارجية وداخلية وقضاء. حيث كانت وثيقة المدينة من ٣٠ مادة أساسها هو الإسلام، وأشار إلى أنه لو تولى الحكم في يثرب عبد الله بن أبي بن سلول كما كان متوقعاً لكان الذي حصل تغييراً للأشخاص فقط، ولن يتغير واقع المجتمع كما حصل بمجيء النبي ﷺ. وأكد أننا نحتاج لتغيير جذري للدستور والقوانين ونظام الحكم الحالي الذي هو من مخلفات المستعمر. وأكد أن كل ما يحدث منذ خروج المستعمر إلى اليوم هو تغيير شكلي، وأن المشكلة في النظام الذي نحكم به في الدستور والقوانين والتشريعات التي هي من أهواء البشر. وقد شارك في فقرة التفاعل بالنقاش والمداخلات والتعقيبات عدد مقدر من السياسيين، والعلماء، والإعلاميين منهم دكتور الناجي مصطفى، الأمين السياسي لحركة المستقبل للإصلاح والتنمية، والدكتور حامد محمد علي تورين، رئيس حزب قوى السودان المتحدة، والمهندس حيدر يوسف، الوكيل السابق لوزارة الري ومدير الموارد المائية السابق، والشيخ سيف الدين الأرباب، المراقب العام للإخوان المسلمين، والإعلامي والكاظمي الصحفي الأستاذ محمد مبروك، والأستاذ حسن عبد الحميد، الأمين السياسي للإخوان المسلمين، والأستاذ جبريل داو، منبر وحدة السودان، والدكتور صديق أبو ضيفرة، أستاذ جامعي، والشيخ سيد خطاب قيادي إسلامي.

ثورة الشام ماضية إلى غايتها

لن يضرها من خانها وتأمراً عليها



عقب تصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو حول مصالحة المعارضة السورية مع نظام أسد المجرم، صرحت الحكومة السورية المؤقتة بالقول: إن تركيا ما تزال الحليف الرئيسي للثورة ولا يغير ذلك تصريح عابر قد يكون فهم بشكل خاطئ. كان هذا التصريح محل تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، الأستاذ عبد الدلي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا، أكد فيه: أنه منذ بداية الثورة في عام ٢٠١١ وهي لم تبخل في تقديم أعز ما تملك لأجل أن تستمر وحتى تصل لشاطئ الأمان ولتحقيق ما خرجت لأجله، وتعتبر دماء الأبناء من العزيز الذي قدمته الحاضنة، وعلى هذه الدماء تشكلت الكتل والألوية والفيالق فيما بعد، وعلى هذه الدماء بنت المعارضة الخارجية كيانها السياسي، وبنيت ما سمته وزارات ولكن بدون حقائب، ولا حتى صلاحيات، بل مجرد ألعاب ودمى بيد الضامن التركي يوجههم حيث يشاء ويأمرهم كيفما اتفق، وهذا طبيعي فهم كشجرة خبيثة زرعت في أرض خبيثة لخدمة السيد ولتحقيق رغبته، لذلك لا ملامة على ما صرحوا به من تبرير لموقف تركيا فهذا عملهم؛ الترقيع للسيد وإن اتسع الخرق! حقيقة كما ذكرنا فإن هؤلاء كشجرة خبيثة سقيت بماء خبيث؛ فلا تثمر إلا الخبيث، لا نفع فيها بل كل الضرر. وختم الأستاذ الدلي تعليقه بالقول: يا من ارتضيتم لأنفسكم العبودية فخنتم كل تضحيات الثورة وتأمرتم عليها وخذلتموها، افعلوا ما شئتم فقد انتهت صلاحية سيدكم، وتصريحاتكم لصالحه يُقال فيها "الميت لا يحمل ميتاً"، فقد سقط معلمكم وانتهى.

ذهب السودان - الثروة المسروقة

بقلم: إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

ولكن ليس بالأرقام التي ذكرت، حيث وصف المدير العام للشركة السودانية للموارد المعدنية مبارك أردول تحقيق شبكة قناة CNN الأمريكية حول تواطؤ روسيا مع القيادة العسكرية لتحرير ما تساوي قيمته مليارات الدولارات من الذهب بغير الدقيق في بعضه، وأرقامه مضخمة، بل خيالية، فلم ينف الوزير ما ورد في التقرير من سرقة الذهب عبر الصحراء بطائرات روسية، بل تحدث عن الأرقام بأنها غير دقيقة ومضخمة! والأدهى والأمر أن الحكومة تحارب شباب السودان الذين ضيقت عليهم سبل كسب الرزق، فذهبوا بالآلاف للتعدين في مناطق الذهب، وذلك بطردهم من بعض المربعات لإعطائها للشركات الناهية لذهب السودان، ويؤكد هذا الفعل الشائن الذي يشبه هذه الأنظمة العملية، ما أورده المدير التنفيذي لشركة أوركا جولد الكندية ريتشارد كلارك الذي قال: "إن من العوامل المشجعة هو أن الحكومة السودانية التزمت بما وعدت به، وهو إخلاء المربع من كل أشكال التعدين العشوائي التي هجمت عليه، وإن الحكومة تمكنت خلال الثلاثة أشهر الماضية من إخلاء الآلاف من المعدنين العشوائيين من المنطقة دون أي حوادث أو صدامات". (سودان تريبيون ٢٠٢٢/٠٧/٢٢).

إن الذهب الموجود في أغلب مناطق السودان يعتبر من المعادن الغد التي لا تنقطع، لأنها غير محدودة المقدار، فإنها تعتبر ملكية عامة لجميع المسلمين، ولا يجوز أن يختص بها فرد أو أفراد، كما لا يجوز إعطاء امتياز استخراجها لشركات كما هو حادث اليوم في السودان، بل يجب أن تبقى ملكية عامة لجميع المسلمين مشتركة بينهم، وأن تقوم الدولة باستخراجها، وتنقيتها، وصهرها، وبيعها نيابة عنهم، ووضع ثمنها في بيت مال المسلمين للصرف على مصالح الأمة حتى لا تكون رهينة لأعداء الأمة تستقرض منهم كما هو حال بلادنا اليوم.

والدليل على ما ذكرنا أن الذهب غير محدود المقدار يعتبر ملكية عامة ما روي عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن أبيض بن حماد قال: «سُئِلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْدِنِ الْمَلْحِ مَأْرَبَ فَأَقْطَعْتَهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ مَمْنُونٌ الْمَاءِ الْعَدْوُ - يعني أنه لا ينقطع - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَا إِذْنَ» أخرجه النسائي، والماء العد: الذي لا ينقطع. شبه معدن الملح بالماء لعدم انقطاعه. وليس المراد هنا الملح وإنما المراد المعدن بدليل لما علمه أنه لا ينقطع منه، مع أنه يعلم أنه ملح، وأقطع من أول الأمر، فالمنع لكونه معدناً لا ينقطع، قال أبو عبيد: «قَلَّمَا تَبَيَّنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَاءٌ عَدْوٌ أَزْجَعَهُ مِنْهُ، لِأَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْكَلِّ وَالنَّارِ وَالْمَاءِ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعاً فِيهِ شُرَكَاءُ، فَكَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ لِرَجُلٍ يَحْوِزُهُ دُونَ سِوَاهُ».

هذا الحكم وغيره من الأحكام الشرعية التي توجد الحياة الكريمة للأمة، وتحفظ ثرواتها ومقدراتها لتكون لمصلحة الأمة، وليس نهياً للأعداء، لا تكون إلا في ظل دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فرض هذا الزمان الغائب، الذي يجب على الأمة العمل لإيجاده، مرضاة لله، وحفظاً للأمة من أعدائها وسراق ثرواتها ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

يعدُّ السودان أرض الذهب منذ آلاف السنين، وبخاصة في منطقة جنوب ووسط الصحراء النوبية، وحتى تلال البحر الأحمر، وبصورة كبيرة في مناطق ود العلاقي، ووادي قبقة وغيرها، حيث كانت الممالك القديمة تقوم بالتعدين في هذه المناطق بأدوات بسيطة، ولأعماق غير بعيدة في باطن الأرض، واسم النوبة لسكان هذه المناطق يعني أرض الذهب، وما زال في اللغة النوبية اسم الذهب هو (نوب).

وليست هذه المناطق وحدها التي تحتوي على الذهب؛ ففي أغلب أصقاع السودان يوجد الذهب، فهو موجود في جنوب النيل الأزرق، وفي غرب السودان في مناطق جبال النوبة، وفي دارفور وبخاصة منطقة حفرة النحاس. ولكن رغم هذه الثروة الضخمة من الذهب لم تهتم الحكومات المتعاقبة باستخراجها، والاستفادة من عائداتها إلا بعد انفصال جنوب السودان، وذهاب البترول الذي كان يشكل أكثر من ٨٠٪ من ميزانية الحكومة، فأتجهت الحكومة وقتها للاهتمام بالذهب، حيث كانت تشتريه من المعدنين التقليديين وتصدره، ثم سمحت للشركات بالدخول للتنقيب، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الحديث عن تهريب الذهب، وتضاربت الأرقام حول الكميات المستخرجة منه.

وفي الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام الإعلامي بما يحدث من سرقة ذهب السودان، وبخاصة إلى روسيا، فقد ذكرت صحيفة التيلغراف البريطانية في تقرير لها في حزيران/يونيو ٢٠٢٢م، أن روسيا هربت مئات الأطنان من الذهب من السودان على مدار الأعوام السابقة. كما ذكرت صحيفة الأناضول أن وزير الثقافة والإعلام السابق حمزة بلول نشر على صفحته عبر فيسبوك، نقلاً عن تقرير مشترك أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، وفريق الاتحاد الأفريقي جاء فيه: "وجود عجز يبلغ ١٣,٥ مليار دولار بين بيانات الحكومة والدول التي استوردت الذهب والنقط من السودان خلال الفترة من ٢٠١٣م وحتى ٢٠١٨م".

أما التقرير الذي أعدته قناة CNN الأمريكية عن سرقة الذهب من السودان، فكان تقريراً صادماً وخطيراً، حيث جاء فيه أن الذهب المهرب إلى روسيا تبلغ قيمته ١٣,٤ مليار دولار سنوياً عبر الشركات الروسية العاملة في التنقيب عن الذهب عبر مهابط طائرات في الصحراء من دون المرور بالإجراءات الرسمية، وأثار الغلاء الفاحش، وثروات بلادهم تسرق بتواطؤ من الحكومة. وفي هذا الصدد كتب رئيس تحرير صحيفة التيار الأستاذ عثمان ميرغني مقالة عبر عموده بتاريخ ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٢٢م جاء فيها: "ربما يكون الرقم المذكور في التقرير أقل كثيراً من الحقيقة لكن لطالما لا يوجد أحد قادر على رؤية ما يخرج من باطن الأرض ثم يطير مباشرة إلى الخارج، فإن أي رقم يذكر يكون قابلاً للتصديق، وتبقى القضية الأهم هي كيف تستباح ثروة هائلة مثل هذه في بلد يكاد يحتاج لكل دولار ليقابل عجزاً مهولاً في نفقاته الضرورية مثل الغذاء والدواء بل وحتى تمويل الخدمة المدنية الضخمة؟".

حاولت الحكومة التقليل من هذا التقرير، إلا أنها وللأسف أثبتت أن هناك تهريباً للذهب، وسرقة له،

دعوة الكاظمي إلى اجتماع وطني سراب بقية

بقلم: الأستاذ مازن الدباع

ضرورة حماية مؤسسات الدولة والعودة إلى النقاشات الهادئة بعيداً عن الإثارات والاستفزازات التي من شأنها أن تثير الفتن، وناشدوا وسائل الإعلام والنخب بدعم مسار الحوار الوطني، والسلم الاجتماعي، بما يقدم مصالح شعبنا، وفقاً لليبان. إن ما هي تداعيات هذا الاجتماع؟ وما هي الثمرة من انعقاده؟

من المعلوم أن مصطفى الكاظمي هو رجل أمريكي، والتي تحاول دائماً تلميع صورته وطرحه أنه رجل المرحلة، وأنها تريد إنقاذ العملية السياسية، وقبلها إنقاذ النظام السياسي الذي فرضته، وما دعوة الكاظمي لهذا الاجتماع إلا لهذا الأمر. والمتابع لما جرى قبل الاجتماع وخلال وبعد، يرى أنه كان يصب في اتجاه واحد وهو دعوة الإطار إلى التنازل، لإنقاذ العملية السياسية، بدليل أن الدعوة اقتصر على الإطار والتيار، ولو كانت دعوة وطنية، أو حواراً وطنياً لتمت دعوة باقي الكتل والأحزاب السياسية، وهذا ما صرح به إيداع علاوي زعيم ائتلاف الوطنية، أنه "تفاجأ بعقد اجتماع سياسي محدود على وجه السرعة بدعوة من رئيس الوزراء، اقتصر على بعض الكتل الممثلة في مجلس النواب والحكومة".

واستغرب الائتلاف "عدم دعوته إلى الاجتماع، رغم أنه كان أول الداعين للحوار، فضلاً عن عدم دعوة الحزب الشيوعي العراقي والكتل النيابية المستقلة وأغلب الشخصيات الوطنية والديمقراطية والاتحادات والنقابات وشيوخ العشائر وأساتذة الجامعات"، وأكد أن "هذا الأمر كانت له آثاره المباشرة على النتائج الهشة التي خرج بها الاجتماع، الذي خلا من أية قرارات عملية ذات تأثير على مسار الأزمة الحالية المتصاعدة، سوى عبارات نظرية لم تلامس أصل المشكلة والحلول التي يجب أن تكون هدف كل حوار وطني حقيقي".

ومما يبدو أن غاية الحوار هي حرق آخر ورقة سياسية للإطار، وأنه لا بد له من تنازلات لحل الأزمة، لما أبداه التيار الصدري من صلابة في موقفه، وإصرار على شروطه، وإلا فالأمر خطير قد يدخل البلد في دوامة الصراع الدموي إذا ما بقي التيار على عناده.

أيها الشعب العراقي الجريح: إن معاناتكم ومشاكلكم هي نتاج طبيعي للنظام السياسي القائم الذي فرضته أمريكا بعد غزوها للعراق واحتلاله، وهمها الوحيد هو الحفاظ على هذا النظام، وكل علاجاتها هي وأذنانها من الطبقة السياسية، تصب في إنقاذ العملية السياسية وليس إنقاذكم أنتم أو حل مشاكلكم، فجميع الكتل والأحزاب السياسية (المختلفون والمتفقون)، همهم الوحيد منافعهم ومصالحهم الشخصية ومكاسبهم، ولا تعينهم معاناتكم ومشاكلكم، بقدر استغلالها في تحقيق

مآربهم الدنيئة، ولو على حساب دمائكم وحياتكم. فحل مشاكلكم وخلص معاناتكم، لا يأتي عن طريق هذه الاجتماعات والحوارات والترقيع الذي تمارسه الطغمة السياسية، لإنقاذ العملية السياسية التي تحتضر، وإنما بتغيير النظام الذي سبب كل هذا الضيم، فطريق خلاصكم واضح وهو بيدكم وحدكم وليس بأيدي عدوكم وأذنايه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ■

منذ انتخابات تشرين من العام الماضي والعملية السياسية في العراق تعيش أزمة خانقة، وأشدها ما قام به التيار الصدري من اقتحام البرلمان العراقي، ودعوته إلى اعتصام مفتوح، حتى تتحقق شروطه في إبعاد من وصفهم بالفاسدين عن المشهد السياسي المقبل.

ومع شدة الاحتدام بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، جاءت دعوة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الأطراف السياسية الركون لطاولة حوار وطني، لخفض التوتر في خضم المرحلة الحرجة التي تشهدها الساحة المحلية، ولقيت دعواته ترحيباً من جهة حلفاء الإطار التنسيقي، فصرح رئيس ائتلاف النصر حيدر العبادي في بيان تلقته الزمان "أرحب بدعوات التهدئة، ونزع صواعق التوتر"، وقال النائب عن تحالف الفتح معين الكاظمي إنه "منذ البداية الإطار التنسيقي، هو الذي يدعو إلى الحوار الوطني الشامل بمشاركة جميع الكتل السياسية، وعلى هذا الأساس كانت جولة رئيس التحالف هادي العامري بين المكونات المختلفة سواء في بغداد ولقائه المكونات السني وفي إقليم كردستان بين مختلف الكتل الكردية، وجميعهم أبدوا استعدادهم للحوار الوطني الشامل"، وأعلن السياسي عائد الهلالي، أن التنسيقي والفتح وكل القوى الشيعية تدعم دعوة رئيس الوزراء من أجل حوار وطني شامل.

وفي المقابل أعلن التيار الصدري مقاطعته هذا الاجتماع، وبين كما قال سابقاً: "لا حوار مع الفاسدين". وهكذا تم عقد الاجتماع، وخرج بنقاط خمس، ليس فيها شيء جديد لحل الأزمة السياسية، وليس فيها أي تنازلات لأي طرف مقابل الآخر، فهي أقرب للتنظير وأبعد ما تكون عن الحل السياسي لهكذا أزمة خانقة، ولمعرفة ذلك لا بد لنا من عرض النقاط التي اتفق عليها المجتمعون، وهي كما يلي:

١- عبر المجتمعون عن التزامهم بالثوابت الوطنية، وإيجاد حل لكل الأزمات من خلال الحوار وبعتماد روح الأخوة والتآزر؛ حفاظاً على وحدة العراق وأمن شعبه واستقراره، وديمومة النظام الديمقراطي الدستوري الذي يحتكم إليه الجميع، والتأكيد على تغليب المصالح الوطنية العليا، والتخلي بروح التضامن بين أبناء الوطن الواحد؛ لمعالجة الأزمة السياسية الحالية. ٢- أشار المجتمعون إلى أن الاحتكام مرة جديدة إلى صناديق الاقتراع من خلال انتخابات مبكرة ليس حدثاً استثنائياً في تاريخ التجارب الديمقراطية عندما تصل الأزمات السياسية إلى طرق مسدودة، وأن القوى السياسية الوطنية تحتكم إلى المسارات الدستورية في الانتخابات.

٣- دعا المجتمعون الإخوة في التيار الصدري إلى الانخراط في الحوار الوطني، لوضع آليات للحل الشامل بما يخدم تطلعات الشعب العراقي وتحقيق أهدافه.

٤- اتفق المجتمعون على استمرار الحوار الوطني؛ من أجل وضع خريطة طريق قانونية ودستورية لمعالجة الأزمة الراهنة.

٥- دعا المجتمعون إلى إيقاف كل أشكال التصعيد الميداني، أو الإعلامي، أو السياسي، مؤكداً على

السلطة الفلسطينية

تمعن في إفقار الناس وإفراغ جيوبهم

أفاد الجهاز المركزي للإحصاء، بأن ارتفاعاً طرأ على الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين خلال الأشهر السبعة الماضية الأولى من عام ٢٠٢٢. وأوضح الإحصاء، أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين ارتفع بنسبة ٣,٥٦٪، بواقع ٤,٤٩٪ في القدس، وبنسبة ٣,٤٤٪ في الضفة الغربية، وبنسبة ٣,٣٦٪ في قطاع غزة. خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام السابق. وعند مقارنة الأسعار خلال الشهر الماضي مع شهر تموز ٢٠٢١، تشير البيانات إلى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار المستهلك في فلسطين بنسبة ٣,٩٥٪، بواقع ٥,٧٤٪ في القدس، وبنسبة ٤,٢١٪ في الضفة الغربية، وبنسبة ٢,٠٥٪ في قطاع غزة. تعقيباً على ذلك جاء في تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي في الأرض المباركة فلسطين على موقعه: تظهر هذه الأرقام حجم التثقل المعيشي الذي بات يزداد على أهل فلسطين يوماً بعد يوم حالهم حال أهل الأردن ولبنان وتركيا والعراق وباكستان وكل بلاد المسلمين، بل والعالم في ظل هيمنة النظام الرأسمالي الذي أفقر البشرية لمصلحة فئة قليلة من الرأسماليين الجشعين الذين باتت أرصدتهم الشخصية تفوق ميزانية عدد من الدول مجتمعة. ولكن الذي يميز بلاد المسلمين فوق ما نالها من أزمات النظام الرأسمالي المطبق فيها هو وجود أنظمة ظالمة لا يهمها سوى الجباية وتغذية جذورها الفاسدة، فترى التناسب بين ارتفاع الأسعار وتكثيف الجباية تناسبا طردياً، كما هو حال السلطة التي تعمل على سن المزيد من قوانين الجباية وتتفنن في إيجاد مصادر دخل جديدة من أموال العمال وأتعابهم وتشديد الرقابة الجمركية وتعزيز الضرائب. إن الخلاص لأمة الإسلام وللشعب جمعاء مما بات يعرف بالتضخم المستمر وارتفاع الأسعار وتآرجح العملات وندرة السلع ومشاكل الشحن وسلاسل التوريد والاحتكار، لا يكون سوى بإزاحة المبدأ الرأسمالي ونظامه الاقتصادي، وتطبيق مبدأ الإسلام ونظامه الاقتصادي، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

ثروة حيوانية ضخمة في السودان ونصيب الناس عظام!

يتمتع السودان بتعدد الثروات والموارد حيث يعد من أغنى الدول العربية والأفريقية بثروته الحيوانية التي يقدر حجم أعداد حيوانات الغذاء بها (أبقار - أغنام - ماعز - إبل)، بحوالي ١٠٣ مليون رأس (٣٠ مليون رأس أبقار، ٣٧ مليون رأس أغنام، ٣٣ مليون رأس ماعز، ٣ ملايين رأس من الإبل)، إضافة إلى ٤ ملايين رأس من الفصيلة الخيلية، و٥٤ مليوناً من الدواجن، وثروة سمكية تقدر بحوالي ١٠٠ ألف طن للمصائد الداخلية و ١٠ آلاف طن للمصائد البحرية، إلى جانب أعداد كبيرة مقدر من الحيوانات البرية، كما تساهم صادرات الثروة الحيوانية والسمكية ومنتجاتها في اقتصاد السودان بنسبة ٢٠-٢٥٪، وتأتي في المرتبة الثانية من جملة صادراته، ولها مكانة مميزة في الأسواق الخليجية والعربية والصين. ورغم هذه الثروة الضخمة إلا أنه في المقابل تخلو الدولة من الصناعات والمنتجات الحيوانية من اللحوم المجمدة والجافة والألبان والأجبان والجلود وغيرها من المنتجات الحيوانية والسمكية، بل تدهورت المصانع التي كانت تعمل في ظروف بالغة التعقيد رغم قلتها، بفعل عوامل الكهرباء والضرائب والعوائد والجمارك وباتت الدولة تعتمد كلياً على المستورد من الألبان والأجبان بل اللحوم المصنعة بانواعها، بدلاً من دعم المنتج المحلي وتشجيعه والإرتقاء به. هذه الثروة الضخمة التي يمتلكها السودان والتي تعتبر مرتكزاً مهماً للأمن الغذائي وقاعدة اقتصادية وتنموية متينة، إلا أن عدم استغلالها الاستغلال الأمثل بجانب الاضطرابات السياسية والتقلبات الاقتصادية جعلها معطلة لا يستفيد منها الإنسان الذي يقبع في فقر مدقع. إن الموارد الحيوانية التي يزخر بها السودان تنتظر دولة مبدئية وإرادة سياسية ورؤية اقتصادية شاملة للاستفادة منها بعد التخلص من الأوضاع الأمنية والسياسية وتنشئ نظاماً جديداً قادراً حقا على إصلاح المجتمع والنهوض به نهضة صحيحة يلمسها الناس ويشعرون بها، وهذا لا يملكه إلا الإسلام بنظامه الرباني العادل؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نظام يراعي حاجات الناس جميعاً ويرعى شؤونهم ويحفظ كرامتهم ولا يتربح منهم بل يكفلهم كفاية كاملة في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، ويوفر لهم أماناً حقيقياً لا إرهاب فيه ولا خوف، ورعاية صحية حقيقية، وتعليماً صحيحاً على أعلى مستوى ممكن ودون تحميلهم أية أعباء فيعيش الناس في رغد العيش.